

## كلمة في كتاب ( الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ) لأحمد بن خالد لناصرى

قال الشيخ في الجراب (١٩٩/١١):

كتاب (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى) لمؤلفه العلامة الواعية الفقيه المفتي المؤرخ الناقد أبي العباس أحمد بن خالد الناصري الجعفري السلاوي، أجمع وأصح كتاب في تاريخ المغرب، بذل فيه مؤلفه رحمه الله جهودا مضية في اختيار النقول وتمحيصها ومقابلتها وبسط القول في الأحداث والوقائع وبيان أسبابها ودوافعها الصحيحة، لا يستنكف من النقل عن مؤرخي النصارى من فرنسيين وإسبانيين وغيرهم معتمدا على ترجمة يهودي كان موظفا لدى عامل الجديدة وقت قضاء المؤلف بها، وقد أنهى كتابه في أربعة مجلدات ، وطبع بمصر في حياة مؤلفه مجلدا في سفرين، وقد نفذت نسخته في مدة قليلة، وطلب من الشرق والغرب بأغلاثن، ثم أعيد طبعه بعناية ولدى المؤلف العلامة محمد وجعفر وتحققهما بالدار البيضاء في ٩ أجزاء متوسطة وتمتاز هذه الطبعة ببعض الفهارس المساعدة وبترجمة موسعة للمؤلف من إنشاء ولديه، وقد نفذت هذه الطبعة، ثم طبع طبعا تجاريا في ٣ مجلدات مسروقا، وكنت سمعت من الأستاذ محمد حجي السلاوي أن حفيد المؤلف الأستاذ أحمد يعمل في إنجاز طبعة علمية يحشيها بما تحت يديه من تقايد المؤلف وذيول ولديه محمد جعفر على كتاب وادلهما، وهي ذيول سابعة تضمنت من التحقيقات والتعليقات والتعقيبات ما يعتبر من ذخائر العلم والتاريخ، منها (الإحصا لما بعد الاستقصا).

وانتظرنا وطال انتظارنا إلى أن صدرت هذه الطبعة في ثمانية أجزاء متوسطة بتحقيق حفيد المؤلف وإشراف الدكاترة محمد حجي وإبراهيم بو طالب وأحمد التوفيق، من منشورات وزارة الثقافة والاتصال، واقفينا هذه الطبعة ، ولما وقفنا عليها خاب ظننا، وسقط في يدنا، وأيقنا أن لا أثر لإشراف الدكاترة الثلاثة، لكثرة الأخطاء والأوهام في التعليق، ووشى كثيرا من فصول كتاب جده بجاوشي أبيه وعمه وجده التي يبلغ بعضها قمة النفاسة والتوفيق، إلا أنه يقع أحيانا على أم رأسه، فيكتب أشياء يستحي منها، وهنا يُتَعَجَب من إشراف الدكاترة!!؟